سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني | العدد: 185 | الخميس 2013/9/5

72 شهيدا بنيران الأسد الجيش الحر يحرر معلولا ثم ينسحب خشية قصفها

قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الأربعاء استطاعت توثيق ارتقاء اثنين وسبعين شهيدا بينهم تسع سيدات وعشرة أطفال، وأضافت اللجان في تقريرها أن خمسة وعشرين شهيدا قضوا في دمشق بالإضافة إلى ثمانية عشر شهيدا في حلب، وأحد عشر شهيدا في إدلب، وستة شهداء في حمص، وأربعة شهداء في ديرالزور، وأربعة شهداء في درعا، وشهيدين في كل من حماة، والرقة.

كما وثقت اللجان تعرض 454 نقطة للقصف في سوريا، حيث شنت طائرات النظام غارات على 34 نقطة، أما القصف بالبراميل المتفجرة فقد طال كلا من جبل الاربعين، وسرجة، وأريحا بريف إدلب، أما صواريخ أرض أرض فقد أكلقتها قوات النظام على كل من الدار الكبيرة بحمص ودوما بريف دمشق والبارة بإدلب.

أما القصف المدفعي فقد سجل في 143 نقطة، والقصف الصاروخي في 136 نقطة، القصف بقذائف الهاون في 127 نقطة.

وعلى صعيد الاشتباكات فقد اشتبك الجيش الحر مع قوات النظام في 164 نقطة كان أعنفها حلب ودمشق، ففي حلب استهدف الجيش الحر مركز البحوث العلمية في حي الخالدية بعدة قذائف، كما استهدف بقذائف المدفعية والهاون مراكز لقوات النظام في حي سيف الدولة، وفي الأتارب استهدف الجيش الجر معمل الكرتون بعدة صواريخ وحقق إصابات مباشرة، كما استهدف بالمدفعية وصواريخ محلية الصنع مطار كويرس العسكري، كما استهدف الجيش الحر تجمعات لقوات النظام في بللدتي نبل ولزهرء بعدة قذائف.

وفي دمشق وريفها سيطر الجيش الحر على حاجز معلولا بشكل كامل كما أعلن الجيش الحر عن تحرير مدينة معلولا بشكل كامل بعد اشتباكات دامت لعدة أيام، إلا أنه غادرها فورا خشية تعرضها للقصف من قوات النظام كونها مدينة أثرية ومليئة بالسكان والمدنيين.

كما استهدفت قوات الجيش الحر اللواء 75 في المقيلبية بعدة قذائف، كما استهدفت مراكز تجمع لقوات النظام على طريق مطار دمشق الدولي، وفي زملكا أعطب الجيش الحر عربة بي إم بي وقتل عدد من العناصر أثناء محاولتهم اقتحام المدينة.

وفي حماة دمر الجيش الحر عربة شيلكا على حاجز الحماميات وقتل عدد من العناصر، وفي دير الزور استهدف الجيش الحر مراكز تجمع لقوات النظام في حي الجبيلة، وفي الرقة استهدف الحر مطار الطبقة العسكري بعدة قذائف، كما استهدف الفرقة 17 في عين عيسى بعدة قذائف.

دعم الجيش الحر ينتقل من "سي آي ايه" إلى البنتاجون

أعلن مسؤولان في البنتاجون لوكالة فرانس برس أمس الأربعاء أن الولايات المتحدة تعتزم زيادة دعمها العسكري للمعارضة السورية المسلحة وإنهاء طابعه السري عبر نقله من وكالة الاستخبارات المركزية "سي آي ايه" إلى وزارة الدفاع.

وقال احد هذين المسؤولين اللذين طلبا عدم ذكر اسميهما إن الموضوع قيد الدراسة. وعما اذا كان هذا الامر سيحصل ومتى هما مسألتان يجري نقاشهما حاليا.

ويتم هذا الدعم العسكري حاليا عبر تدريب مقاتلي المعارضة المعتدلين، الذين يتم انتقاؤهم مسبقا، وتزويدهم بالسلاح تنفيذا لقرار اصدره الرئيس باراك أوباما في حزيران/يونيو الماضي بعدما اكدت واشنطن ان نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيماوية في النزاع الدائر في بلاده.

وتتولى مهمة تقديم الدعم حاليا وكالة الاستخبارات المركزية "سي آي ايه" ما يتيح للادارة الأمريكية ابقاءه طي الكتمان.

ويتيح نقل مسؤولية تقديم الدعم العسكري للمعارضة السورية إلى البنتاجون ايضا العمل

"على نطاق اوسع" مما يجري حاليا مع "سي آي ايه" التي لا تمتلك القدرات اللأزمة، بحسب ما اوضح لوكالة فرانس برس مسؤول ثانٍ في وزارة الدفاع، مؤكدا بذلك معلومة نشرتها صحيفة وول ستريت جورنال.

وفي هذا السياق قال وزير الخارجية الأمريكية جون كيري خلال جلسة استماع امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب امس "نحن مستعدون لفعل المزيد من اجل مساعدة المعارضة السورية"، مقرا في الوقت نفسه بأن الآلية التي اعتمدت في حزيران لتعزيز دعم المعارضة تأخرت بعض الشيء.

وخلال الجلسة ذاتها قال رئيس اركان الجيوش الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي ان موضوع زيادة الدعم العسكري للمعارضة السورية يجب ان يناقش "بطريقة اكثر انفتاحا"، في اشارة إلى وجوب اخراج هذا الدعم من الإطار السري الذي تحيطه به "سي آي ايه".

لكن الجنرال ديمبسي ابدى في الوقت ذاته حذرا ازاء تسليح المعارضة السورية، وقال "انا ما زلت حذرا ازاء مسألة ما اذا كان علينا استخدام القوة العسكرية الأمريكية لدعم المعارضة من اجل تغيير التوازن"، محذرا من "خطر التورط في منزلق لا ندرك معه تماما متى سينتهي هذا الدعم".

قرار مجلس الشيوخ للتفويض العسكري: الضربة لمدة 60 يوماً ولا نشر لقوات برية

قال زعماء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، إنهم توصلوا إلى اتفاق على مسودة تفويض لاستخدام القوة العسكرية في سوريا أقل كثيراً مما طلبه الرئيس باراك أوباما، الأمر الذي مهد الطريق إلى إجراء تصويت على النص. ويضع مشروع القرار حداً زمنياً 60 يوماً للعمل العسكري الأمريكي في سوريا مع جواز تمديده لمرة واحدة 30 يوماً وبشروط محددة.

وكان أوباما طلب من الكونجرس إجازة خطته لشن ضربات أمريكية محدودة لمعاقبة قوات بشار الأسد على استخدامها الأسلحة الكيماوية ضد مدنيين في ضواحي دمشق.

وتضمن المشروع كما ورد في مسودة الوثيقة بنداً يحظر أي استخدام للقوات المسلحة الأمريكية على الأرض في سوريا. وتلزم هذه المسودة، التي توصل إليها السيناتور الديموقراطي روبرت مانينديز رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، والسيناتور الجمهوري بوب كوركر، أوباما بالتشاور مع الكونجرس وأن يعرض على مجلس الشيوخ ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب استراتيجية للتفاوض في شأن تسوية سياسية للصراع في سوريا، تتضمن مراجعة كل أشكال المساعدات المقدمة إلى قوات المعارضة التي تناضل لإطاحة الأسد. وكان هذا البند قد طلبه بعض أعضاء مجلس الشيوخ ومنهم الجمهوري البارز جون ماكين.

وبموجب المسودة، إذا أراد أوباما تمديد العمل بالتفويض فيجوز له طلب التمديد لفترة واحدة 30 يوماً إذا شهد أمام الكونجرس في موعد لا يتجاوز خمسة أيام قبل انقضاء التفويض بأن التمديد ضروري وإذا لم يقر الكونجرس قراراً يقضي برفض التمديد.

وقال مانينديز في بيان: "لقد اتبعنا معاً مسار عمل يمنح الرئيس التفويض الذي يحتاج إليه لاستخدام القوة رداً على الاستخدام الإجرامي من جانب نظام الأسد لأسلحة كيماوية ضد الشعب السوري مع التشديد على أن التفويض ضيق ومركّز ومحدد في وقته، والتشديد على أن القوات المسلحة للولايات المتحدة لن يتم استخدامها في عمليات قتالية في سوريا".

وإذا وافقت اللجنة على مشروع القرار فسيرسل إلى المجلس في كامل هيئته للتصويت عليه حينما يعود الأعضاء من عطلتهم الصيفية الثلثاء المقبل. ويجب أيضاً أن يقر مجلس النواب نسخته من التفويض العسكري ثم التوفيق بين النسختين قبل عرضهما على أوباما للتوقيع عليهما.

الجربا يغادر لندن إلى واشنطن

أكدت مصادر في المعارضة السورية أن رئيس "الائتلاف الوطني السوري" أحمد الجربا سيتوجه في ختام زيارته إلى لندن غداً إلى واشنطن في أول زيارة من نوعها.

وأشارت إلى أن الجربا سيلتقي وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي "يتواصل يومياً معه لتنسيق المواقف" إزاء الاستعدادات الأمريكية لتوجيه ضربة عسكرية إلى قوات نظام بشار الأسد في حال أعطى الكونجرس تفويضاً بذلك. وزادت أن وفد "الائتلاف" سيلتقي أيضاً أعضاء في الكونجرس الأمريكي.

وكان الجربا وصل مساء أمس إلى لندن، حيث أجرى محادثات مع وزير الخارجية وليام هيغ ووزيرة التنمية الدولية جوستين غريننغ، ورئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية ريتشارد أوتاوي. وكانت لندن اعترفت بـ "الائتلاف" ممثلاً شرعياً للشعب السوري، وقبلت تسمية وليد سفور ممثلاً له.

وأشارت المصادر إلى أن الجربا أجرى في برلين أول من أمس محادثات مع وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله ومسؤولين في مكتب الأمن القومي ووزارة الخارجية الألمانية. وقالت إن توقيعهما اتفاقاً إطاراً لدعم صندوق إعادة إعمار سوريا له أهمية عملية ورمزية، حيث بدأ تعاطي "مجموعة أصدقاء سوريا" مع "الائتلاف" كطرف يجري البحث معه في خطط عملية لمستقبل سوريا.

إلى ذلك، ناشد " الائتلاف" منظمات دولية "توجيه دعم إغاثي عاجل إلى النازحين من أبناء الشعب السوري في داخل سوريا وخارجها"، وناشد المجتمع الدولي " تحمل مسؤولياته تجاه السوريين في هذه المرحة الصعبة التي شهدت تكثيف استخدام النظام للسلاح الكيماوي ضد تجمعات سكانية في ريف دمشق".

وإذ شكر " الائتلاف" للأمم المتحدة وللدول المضيفة وعلى "رأسها دول الجوار المباشر، جهودهم المبذولة لتخفيف المعاناة عن النازحين السوريين"، دعا الأمم المتحدة إلى زيادة المساعدات للدول المضيفة بما يمكنها من تجاوز الصعوبات المتفاقمة.

10 دول تتعهد بالمشاركة في ضربة أمريكية ضد سوريا

أعلن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، الأربعاء، أن 10 دول على الأقل تعهدت بالمشاركة في تدخل عسكري أمريكي في سوريا، لكنه لم يسمها ولم يذكر ما الأدوار التي قد تضطلع بها.

وفرنسا وتركيا هما أبرز القوى العسكرية التي تقف خلف الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وناقش البرلمان الفرنسي مسألة سوريا الأربعاء مع أن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند ليس ملزما بطلب الموافقة على إجراء عسكري.

وقال كيري في جلسة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب أنه من المستبعد أن يؤدي توجيه ضربة عسكرية أمريكية إلى سوريا عقابا على استخدامها أسلحة كيماوية إلى اشتباك مع روسيا.

وتابع للمشرعين: " أوضح وزير الخارجية (سيرغي لافروف) أن روسيا لا تعتزم خوض حرب بسبب سوريا".

وأضاف أن لافروف والرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوضحا في مناقشات أن "سوريا لا ترقى إلى هذا المستوى من الصراع".

الأزمة السورية تتصدر أعمال قمة مجموعة الـ20 في سان بطرسبرغ

تبدأ في مدينة سان بطرسبرغ الروسية اليوم الخميس أعمال قمة مجموعة العشرين، ويُتوقع أن تطغى الأزمة في سوريا على مناقشات القادة في هذه القمة التي تكرس عادة للمواضيع الاقتصادية.

وفرضت السلطات الروسية إجراءات أمنية استثنائية لتأمين القمة، حيث حولت روسيا، التي ترأس مجموعة العشرين هذه السنة، المنطقة الواقعة حول قصر قسطنطين، حيث تعقد القمة في جزيرة مغلقة بإحكام يحيطها رجال الأمن والحواجز ولا يمكن الوصول إليها إلا من البحر.

وستتمكن الوفود الرسمية والصحافيون المعتمدون في القمة من الوصول إلى القصر على متن السفن والقوارب فقط.

وقصر قسطنطين الذي يعود إلى القرن الثامن عشر سبق أن استضاف في عام 2006 قمة لمجموعة الثماني لكن هذه المرة ستبلغ الإجراءات الأمنية مستويات مشددة جدا.

وللأسباب نفسها سيغلق قصر بيترهوف أحد أشهر المعالم السياحية في المدينة أمام العموم.

رؤساء أبرز الدول المتطورة والناشئة بدؤوا بالتوافد على المدينة عبر مطارها الذي سيخصص لوصول الوفود الرسمية.

وسيقيم رؤساء الدول في حوالي عشرين جناحا فخماً حول القصر الذي أطلق عليه هذا الاسم تيمنا بقسطنطين بافلوفيتش نجل القيصر بولس الأول الذي امتلك هذا المكان عام 1797.

أوباما واثق من استخدام الأسد الأسلحة الكيميائية وسيتحرك حيال ذلك

قال الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أمس الأربعاء، أنه واثق من أن بشار الأسد استخدم الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، مؤكداً أن عدم الرد على هذا الهجوم يزيد من احتمال وقوع هجمات مماثلة.

وأعرب أوباما عن اعتقاده خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء السويدي، فريدريك رينفيلت، بالعاصمة السويدية، استوكهولم، عن

ثقة واشنطن الكبيرة بأن "الأسلحة الكيميائية استخدمت وأن الأسد هو من استخدمها".

واضاف "علينا التحرك، لأنه في حال لم نتحرك، واكتفينا بالإدانة، تسقط الأعراف الدولية ويعتقد طغاة آخرون بأن بإمكانهم (شن هجوم كيميائي على شعبهم) والنجاة بفعلتهم".

إذ وأعرب أوباما عن احترامه الكبير لمحققي الأمم المتحدة، أبدى رغبته بالحصول على معلومات إضافية حول استخدام السلاح الكيميائي بسوري، وقال "عندما أقول إنني على ثقة كبيرة باستخدام السلاح الكيميائي (في سوريا)، فذلك مبني على معلومات صحافية، واستخبارية، وأدلة تشمل عينات تظهر آثار غاز السارين على أفراد كانوا هناك".

وذكّر بأنه كان من معارضي الحرب على العراق عام 2003، معتبراً أن "لا جدل حول ما إذا كانت الأسلحة الكيميائية استخدمت في سوريا أم لا، بل الجدل هو حول الجهة التي استخدمتها".

وتساءل أوباما حول ما إذا كانت ستجد واشنطن سبباً لعدم التحرك في الأزمة السورية، وأعرب عن اعتقاده بأن "الكونجرس سيوافق على توجيه" ضربة عسكرية على سوريا، معتبراً أن "الكونجرس رسم خطاً أحمر لدى مصادقته على تلك المعاهدة" (معاهدة حظر استخدام الأسلحة الكيميائية).

واعتبر أوباما أن مصداقيته ليست على المحك، بل مصداقية المجتمع الدولي، مشيراً إلى ان "المجتمع الدولي لا يمكن أن يبقى صامتاً حول ما يجري في سوريا".

من جهته، قال رئيس الوزراء السويدي، فريدريك رينفيلت، إنهما عقدا "اجتماعاً بناءً"، مشيراً إلى "العلاقة المميزة" التي تجمع السويد والولايات المتحدة.

ولفت بشكل خاص إلى السويديين الذين هاجروا في نهاية القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة، مؤكداً أن عدد الأمريكيين الذين لديهم أصول سويدية يبلغ 4 ملايين اليوم.

وأعرب رينفيلت عن إدانة استوكهولم استخدام الأسلحة الكيميائية، غير أنه اعتبر انها مسألة يجب على الأمم المتحدة معالجتها.

ودعا إلى اعتماد الحل السياسي في الأزمة السورية، واضاف "اتفقنا على أن الأزمة بحاجة إل حل سياسي".

وكان أوباما وصل إلى السويد، صباح الأربعاء، في محطة أولى من زيارة تستغرق 3 أيام لأوروبا سيسعى خلالها لكسب تأييد المزيد من الشركاء لسياسته حيال سوريا.

وكان في استقبال أوباما سفير الولايات المتحدة في السويد، مارك برزينسكي، وأعضاء من الحكومة السويدية، بينهم نائب رئيس الوزراء، يان بيوركلوند.

وغادر الرئيس الأمريكي، فجر الأربعاء، واشنطن، متوجها إلى السويد ومن ثم إلى روسيا حيث سيشارك في قمة مجموعة العشرين.

ومن المتوقع ان تهيمن سوريا على المحادثات التي ستجري على هامش هذا المنتدى الدولي على ضوء القرار الذي اعلنه أوباما السبت بتوجيه ضربات إلى نظام الأسد لمعاقبته على هجوم كيميائي اتهم بتنفيذه في 21 آب/أغسطس في ريف دمشق.

غير ان الرئيس اثار مفاجأة اذ طلب من الكونجرس الأمريكي ان يدعم مبدأ مثل هذا التحرك العسكري "المحدود".

ومع طلب الضوء الاخضر من الكونجرس الذي ينعقد بعد اجازة الصيف في التاسع من أيلول/سبتمبر، ارجئت الضربة العسكرية المحتملة عشرة ايام بعدما بدت الجمعة الماضي وشيكة.

وباشرت ادارة أوباما منذ السبت حملة مساع مكثفة لاقناع أعضاء الكونجرس بتأييد موقفها وحصل الرئيس الثلاثاء على دعم عدد من كبار المسؤولين الجمهوريين وابدى ثقته في فرص تبني قرار في الكونجرس يجيز اللجوء إلى القوة.

وافاد مسؤولون في البيت الابيض طلبوا عدم كشف اسمهم ان أوباما سيغتنم فرصة رحلته إلى اوروبا لشرح موقفه.

وحذر وزير الخارجية جون كيري في جلسة استجواب امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الثلاثاء من العواقب الدولية في حال رفض استخدام القوة وقال "اذا لم نتحرك (في سوريا) سيكون لنا عدد اقل من الحلفاء وعدد اقل من الاشخاص الذين يعتمدون علينا في المنطقة".

وقبل اعلان أوباما قراره السبت، ابدت فرنسا وحدها استعدادها للانضمام إلى الولايات المتحدة في توجيه ضربة إلى سوريا، بعدما ارغم مجلس العموم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على التخلي عن موقفه المؤيد للتحرك العسكري.

ويعقد أوباما لقاءين على انفراد مع نظيريه الفرنسي فرنسوا هولاند والصيني شي جينبينغ على هامش قمة مجموعة العشرين، على ما افاد مسؤول في البيت الابيض أمس الأربعاء.

ومن بين أعضاء مجموعة العشرين يرفض البعض اي عمل عسكري مثل روسيا التي تقدم دعما ثابتا ومطلقا لدمشق، وكذلك ايطاليا.

ومن غير المقرر عقد اي لقاء ثنائي بين أوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وهو ما يتعارض مع الاعراف الدبلوماسية غير أنه ياتي على خلفية فتور العلاقات بين الدولتين

الكبريين ولا سيما بشأن الملف السوري، غير ان المسؤول توقع ان تجري "محادثات بين الرئيسين على هامش اجتماعات مجموعة العشرين".

وطالب بوتين الأربعاء الغرب بتقديم ادلة "مقنعة" على استخدام أسلحة كيميائية في سوريا ووقوف القوات النظامية خلف ذلك، مؤكدا أنه في هذه الحالة فان روسيا "ستكون جاهزة للتحرك باكبر قدر ممكن من الحزم والجدية".

كما ان دولا أخرى لا تؤيد التحرك العسكري الا في حال الحصول على موافقة الأمم المتحدة، وهو ما يعتبر مستحيلا في ظل الفيتو الروسي.

أما دول أخرى مثل السعودية وتركيا اللتان تعتبران من كبار حلفاء واشنطن في الشرق الاوسط، فترى ان التحرك العسكري المزمع محدود جدا وهي تدعو إلى إطاحة النظام السوري.

سباق دبلوماسي أمريكي روسي للحشد لضرب أو إنقاذ الأسد

مع اتساع التأييد في الكونجرس لتفويضه بتوجيه ضربة عسكرية إلى قوات نظام بشار الأسد، بدأ الرئيس الأمريكي باراك أوباما حملة لحشد دعم دولي لقراره، وصرح في استوكهولم أن المجتمع الدولي لا يمكنه البقاء صامتاً أمام "همجية" النظام السوري، محملاً الأسد مسؤولية الهجوم الكيماوي على الغوطتين الغربية والشرقية لدمشق.

وفيما أرسل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسائل مرنة عن احتمال قبول بلاده إصدار قرار في مجلس الأمن إذا توافرت "أدلة" على استخدام الأسد "الكيماوي"، فُسرت على أنها ترمي إلى إنجاح قمة العشرين في سانت بطرسبورغ اليوم وغداً، دعا رئيس الحكومة الفرنسي جان مارك إيرولت النواب إلى التوحد خلف الرئيس فرنسوا هولاند بحيث يكون الرد في سوريا "حازماً ومتوازناً".

وقال أوباما في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء السويدي فريدريك رينفلت في استوكهولم: "ناقشنا بالطبع العنف الرهيب الذي يمارسه نظام الأسد ضد الشعب السوري بما في ذلك الهجمات المروعة بالأسلحة الكيماوية قبل أسبوعين ومتفقان على أن المجتمع الدولي لا يمكنه البقاء صامتاً في مواجهة همجية من هذا القبيل، وعلى أن التقاعس عن الرد على هذا الهجوم لن يؤدي إلا إلى زيادة احتمال وقوع المزيد من الهجمات واحتمال أن تستخدم دول أخرى هذه الأسلحة أيضاً".

وأكد أن "صدقية" المجتمع الدولي على المحك، وأن "العالم أجمع" هو الذي وضع "الخطوط الحمر" عبر اعتماد قرارات تحظر استخدام الأسلحة الكيماوية. وتابع: "ليست صدقيتي هي التي على المحك بل صدقية المجتمع الدولي وصدقية الولايات المتحدة والكونجرس".

وكان زعماء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي توصلوا إلى اتفاق على مسوّدة قرار بتفويض الرئيس استخدام القوة العسكرية في سوريا أقل كثيراً مما طلبه أوباما، الأمر الذي مهد الطريق إلى إجراء تصويت على النص. ويضع مشروع القرار حداً زمنياً من 60 يوماً للعمل العسكري الأمريكي في سوريا مع جواز تمديده لمرة واحدة 30 يوماً وبشروط محددة. ويمنع التفويض إرسال قوات برية إلى سوريا.

وتواصلت امس نقاشات الكونجرس الأمريكي حول سوريا مع استعداد لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للتصويت على مشروع القرار. وقال وزير الدفاع تشاك هاغل أمس للنواب: "لا يمكن المجازفة بوقوع السلاح الكيماوي في ايدي حزب الله الذي يقاتل اليوم في سوريا"، فيما أكدت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس أنها "على ثقة" بأن الكونجرس سيوافق على مشروع قرار الضربة. واشار وزير الخارجية جون كيري إلى أن الضربة ستكون "درسا للأسد بأنه لا يمكنه استخدام القتل والكيماوي للخروج من مأزقه". وعكست جلسة مجلس النواب تشكيك الكثير من أعضائه بجدوى الضربة، رغم انضمام وجوه مرموقة على مستوى القيادة لتأييدها.

وسئل الرئيس الأمريكي عن الخلافات مع الرئيس الروسي فأجاب: "هل لا أزال آمل بأن يغير بوتين رأيه حول بعض هذه الأمور؟ نعم، لا يزال لدي أمل. وسأواصل الكلام معه لأنني أعتقد أن عملاً دولياً سيكون أكثر فاعلية" في حال تعاون موسكو. وتابع "آمل دائماً في أن نتمكن في النهاية من وقف القتل بسرعة أكبر إذا ما تبنت روسيا موقفاً مختلفاً تجاه هذه المسائل".

وفي هذا المجال، لمح بوتين أمس إلى أن موسكو يمكن أن توافق على ضربات عسكرية ضد النظام السوري إذا قدم الغرب أدلة "مقنعة" تثبت استخدامه أسلحة كيماوية، لكنه حذر من أن اللجوء إلى القوة من دون تفويض من مجلس الأمن سيعتبر "عدواناً". وفسر مراقبون هذه اللهجة المعتدلة برغبته في إنجاح قمة العشرين. وقال بوتين إن على الغرب أن يقدم أدلة قاطعة على ظروف الهجوم الذي يحمل بعض المسؤولين الروس مسؤوليته للمعارضة

السورية. وأضاف: "إذا كان هناك إثبات على استخدام أسلحة كيماوية ومن قبل الجيش النظامي، فيجب تقديم هذا الدليل إلى مجلس الأمن ويجب أن يكون مقنعاً".

واتهم بوتين وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بـ "الكذب" على الكونجرس بشأن دور تنظيم "القاعدة" في الصراع في سوريا، في إطار سعيه للحصول على موافقته على تحرك عسكري ضد سوريا.

وفي باريس، دعا رئيس الحكومة الفرنسي النواب إلى التوحد في مواجهة خطورة التهديد الناجم عن الوضع في سوريا، والذي "يرغمنا على التحرك في عمل جماعي ينبغي أن يكون حازماً ومتوازناً" تجنباً لسقوط سوريا والمنطقة في الفوضى وتجنباً لإفلات نظام الأسد من العقاب على استخدامه الكثيف للسلاح الكيماوي.

واستعرض إيرولت في كلمة ألقاها في مستهل جلسة المناقشة البرلمانية للوضع في سوريا الأدلة المتوافرة لدى السلطات الفرنسية، ومنها وثائق وعينات وأشرطة فيديو توكد أن ضحايا مجزرة الغوطة ماتوا "موتاً صامتاً جراء استخدام الغاز السام".

وتابع رئيس الوزراء الفرنسي أن النظام السوري "يتحمل المسؤولية كاملة عما حصل" وان ما من مجموعة معارضة يمكن أن يكون لديها هذه الكمية من السلاح الكيماوي أو التقنية اللأزمة لاستخدامها، وأن هذه القناعة الفرنسية يتقاسمها العديد من الدول الأوروبية.

ورأى إيرولت الذي يسعى إلى إقناع النواب الفرنسيين وأيضاً الرأي العام بضرورة التدخل في سوريا أن عدم التدخل يعرض "سوريا والمنطقة لخطر الفوضى وتقويض السلام، كما يهدد أمننا".

وكانت مواقف متباينة من العمل العسكري في سوريا برزت في أوساط اليسار الحاكم والمعارضة اليمينية في حين أن 64 في المائة من الفرنسيين يعارضون التدخل وغير مقتنعين بجدواه.

وتابع إيرولت في كلمته التي لم يقدم في إطارها أي عناصر جديدة بل أعاد تأكيد الخطوط العريضة التي كان هولاند تحدث عنها أول من أمس أنه "من غير الوارد إرسال قوات على الأرض ولا قلب النظام، علماً بأننا نأمل في رحيل الأسد في إطار حل سياسي ستواصل فرنسا العمل لأجله".

ولفت إلى أن فرنسا ماضية في العمل مع شركائها في الولايات المتحدة وأوروبا ودول المنطقة وخصوصاً الجامعة العربية لحشد أكبر ائتلاف ممكن، وأن قمة الدول العشرين التي تبدأ اليوم في روسيا مناسبة للتقدم على هذا الصعيد. وأشار إلى أن "القرار النهائي لن يتخذ" من قبل هولاند إلا بعد إنشاء التحالف، وأن "الحياد غير ممكن في مواجهة البربرية".

من جهة أخرى، قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في دمشق، إن "روسيا لم تغير موقفها الصديق من سوريا" وإنه "من المخجل أن الرئيس الفرنسي يقول إذا وافق الكونجرس الأمريكي سأحارب، وإن لم يوافق فلن أحارب"، لأن ذلك يعطي انطباعاً "وكأن لا قرار للحكومة الفرنسية". وأشار إلى أن النظام "لن يغير موقفه حتى لو اندلعت حرب عالمية ثالثة".

وفي طهران، أكد قائد "فيلق القدس" التابع لـ "الحرس الثوري" الإيراني الجنرال قاسم سليماني، أن بلاده "ستدعم سوريا حتى النهاية"، في وقت أكد بعض أعضاء مجلس الشورى الإيراني أن طهران لن تدخل الحرب مباشرة إلى جانب سوريا وإن كانت ستواصل دعمها كما فعلت منذ بداية الأزمة.

إلى ذلك، نفى التلفزيون الحكومي السوري فرار وزير الدفاع السابق علي حبيب إلى تركيا، بعدما نقلت وكالة "رويترز" عن عضو "الائتلاف الوطني السوري" المعارض كمال لبواني خبراً يفيد بذلك.

وفي نيويورك، أكدت رئيسة قسم نزع الأسلحة في الأمم المتحدة أنجلا كاين أن لجنة التحقيق الدولية في استخدام أسلحة كيماوية في سوريا "جمعت أدلة طازجة وذات صدقية ويعتد بها"، أثناء تحقيقاتها في مناطق الغوطة قرب دمشق. ونقل ديبلوماسيون عن كاين ان "التحقيق سيستغرق نحو أسبوعين أو ثلاثة وأنه يتم في أربعة مختبرات أوروبية في دول ليست أعضاء في مجلس الأمن". واوضحت كاين "أن لجنة التحقيق وصلت إلى مواقع الغوطة في وقت مبكر واستطاعت العودة بأدلة وعينات طازجة ويعتد بها في التحقيق".

الى ذلك، دعا الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان، بصفته رئيس "لجنة الحكماء"، "كل الدول إلى انتظار صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية ومداولات مجلس الأمن قبل إصدار أي استنتاجات أو اتخاذ قرارات" في شأن استخدام أسلحة كيماوية في سوريا.

بوتين سيؤيد الضربة إذا قدم الغرب أدلة مقنعة على تورط الأسد

لمح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس إلى أن موسكو يمكن أن توافق على ضربات عسكرية ضد النظام السوري إذا قدم الغرب أدلة "مقنعة" تثبت استخدامه أسلحة كيماوية، لكنه حذر من أن اللجوء إلى القوة من دون تفويض من مجلس الأمن سيعتبر "عدواناً".

وفي مقابلة مع القناة التلفزيونية الروسية الأولى التابعة للحكومة قبل قمة العشرين التي تعقد في سان بطرسبرغ اليوم، حاول بوتين اعتماد موقف أكثر اعتدالاً حول الأزمة السورية التي عمقت الهوة بين الغرب وروسيا.

لكنه بدا غير مقتنع حتى الآن بتأكيدات الولايات المتحدة بأن النظام السوري مسؤول عن الهجوم الكيماوي في ريف دمشق في 21 آب/أغسطس الذي خلف مئات القتلى، وقال إن على الغرب تقديم أدلة "مقنعة" إلى مجلس الأمن.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت روسيا ستوافق على ضربات عسكرية بقيادة الولايات المتحدة إذا ثبت أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية، قال بوتين: "لا أستبعد هذا الأمر". لكنه أضاف أنه سيكون من غير المقبول أن ينفذ الغرب تحركاً عسكرياً ضد النظام السوري من دون موافقة مجلس الأمن حيث تملك روسيا حق النقض واستخدمته أكثر من مرة لحماية نظام الأسد.

وأضاف: "وحده مجلس الأمن يمكنه أن يعطي موافقة على استخدام القوة ضد دولة أخرى". وأوضح: "أي طريقة أخرى لتبرير استخدام القوة ضد دولة مستقلة ذات سيادة هي غير مقبولة ولا يمكن وصفها بأي شيء غير العدوان". وتابع: "حين تتقرر قضايا متعلقة باستخدام القوة خارج مجلس الأمن يبرز حينئذ خطر أن تستخدم مثل هذه القرارات غير الشرعية ضد أي كان أو تحت أي ذريعة".

وقال بوتين إن على الغرب أن يقدم أدلة قاطعة على ظروف الهجوم الذي يحمل بعض المسؤولين الروس مسؤوليته للمعارضة السورية. وأضاف: "إذا كان هناك إثبات على استخدام أسلحة كيماوية ومن قبل الجيش النظامي فيجب تقديم هذا الدليل إلى مجلس الأمن ويجب أن يكون مقنعاً". وتابع: "لا يمكن أن يكون مستنداً إلى إشاعات أو معلومات ترتكز على تنصت أجهزة الاستخبارات وما إلى ذلك". وأضاف أنه إذا كان هناك دليل واضح على نوع الأسلحة التي استخدمت ومن استخدمها فان روسيا "ستكون جاهزة للتحرك بأكبر قدر ممكن من الحزم والجدية".

وكرر بوتين القول إن احتمال استخدام النظام السوري أسلحة كيماوية "يتنافى مع أي منطق ويعتبر سخيفاً" لا سيما وأن قواته موجودة في موقع الهجوم العسكري.

وأقر بأنه شاهد "الصور المروعة" التي نشرت على الإنترنت وتظهر كما يبدو أطفالاً قتلوا في الهجوم الكيماوي. لكنه قال: "السؤال هو من قام بذلك ومن هو المذنب؟"، مشيراً إلى أن البعض يعتقد بأن الصور مركبة من قبل جماعات متشددة "مرتبطة بتنظيم القاعدة".

من جانب آخر، أكد بوتين أن روسيا سلمت بعض مكونات أنظمة صواريخ "أس-300" المتطورة إلى سوريا، لكن تم تعليق تسليمها حالياً. وقال: "لقد سلمنا بعض المكونات لكن كل عملية التسليم لم تكتمل وقمنا بتعليقها في الوقت الراهن" من دون تحديد أسباب ذلك.

وكانت هذه الصفقة أثارت تنديداً واسعاً من الغرب الذي اعتبر أن موسكو تسلم دمشق معدات للرد على هجمات جوية محتملة.

وفي السياق نفسه، نقلت وكالة "انترفاكس" عن مصدر عسكري روسي أمس إن روسيا سترسل الطراد "موسكفا" إلى شرق البحر المتوسط لتولي العمليات البحرية في المنطقة، وستنضم إليه مدمرة من الأسطول الروسي في بحر البلطيق وفرقاطة من أسطول البحر الأسود.

وأضاف المصدر أن "الطراد موسكفا متجه إلى مضيق جبل طارق. وخلال نحو عشرة أيام سيدخل شرق البحر المتوسط وهناك سيتولى قيادة قوة مهمات البحرية".

وفي بكين، عبرت الصين أمس عن مخاوف "جدية" في شأن تدخل عسكري من جانب واحد في سوريا وكررت دعوتها لحل سياسي للأزمة. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية لونغ لي في مؤتمر صحافي: "نؤكد دائماً أن النهج السياسي هو الحل الواقعي الوحيد للقضية السورية. نعبر عن مخاوف جدية من أن تقوم بعض الدول بعمل عسكري منفرد ضد سوريا. يجب أن يكون أي تحرك من المجتمع الدولي متماشياً مع ميثاق الأمم المتحدة والمعايير الأساسية للعلاقات الدولية لتجنب تعقيد الموقف في سوريا بصورة أكبر وجلب المزيد من الكوارث على منطقة الشرق الأوسط".

وأضاف لونغ: "كررنا مراراً أن الصين تدعم فريق التحقيق الخاص التابع للأمم المتحدة لإجراء تحقيق مستقل ونزيه وموضوعي ومهني. يجب أن تنتظر كل الأطراف نتائج التحقيق من الأمم المتحدة. يجب ألا يستبق أحد النتائج أو يضع أي شرط مسبق قبل ظهور النتائج".

باريس تعتبر التدخل العسكري شرطا للحل السياسي

اعتبر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس امس أن التدخل العسكري في سوريا شرط ضروري للتوصل إلى حل سياسي، وذلك قبيل النقاش الذي شهده مجلسا النواب والشيوخ الفرنسيان وأظهر أن الأزمة السورية باتت محور مواجهة في الوسط السياسي الفرنسي.

وقال فابيوس في حديث إلى إذاعة "فرانس أنفو" إن فرنسا "ينبغي أن تتدخل في سوريا لأسباب ثلاثة، أولها المجزرة الكيماوية التي حصلت في 21 آب/أغسطس الماضي وتقع مسؤوليتها على نظام الأسد، ولأن المجزرة مثلت انتهاكاً لمعاهدة دولية تعود إلى العام 1925 وتحظر استخدام الأسلحة الكيماوية، وهذا هو السبب الثاني".

أما السبب الثالث في رأي فابيوس فيتمثل "في ضرورة تحريك الوضع إذا كنا نريد حلاً سياسياً"، لافتاً إلى أن العمل العسكري "ليس منافياً للحل السياسي" بل العكس "وإذا لم يحصل أي عقاب فسيعتبر الأسد نفسه طليق اليد" في مواصلة المجازر.

وتطرق فابيوس إلى المقابلة التي أجرتها صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية مع الرئيس السوري، ووصفها بأنها "مثيرة لصدمة شديدة" إذ إن الأسد "يهدد الجميع ولا يرد على الأسئلة المحددة". وأكد أن المنطقة بأكملها عرضة للتهديد لأن الأسد يملك "أسلحة كيماوية وقاذفات"، مشيراً إلى أن فرنسا "اتخذت أجراءات" في ما يخص مصالحها في المنطقة وخصوصاً في لبنان.

وحول اتهام الأسد لفرنسا بالسعي إلى إشعال المنطقة، قال فابيوس إن "من يستخدم الغاز السام ضد شعبه وينتهك معاهدة" دولية ومن هو "جزار شعبه"، فإن أقواله ينبغي ألا تؤخذ في الاعتبار.

وبالنسبة إلى دعوة البرلمان للتصويت على العمل العسكري في سوريا رأى فابيوس أنه "ممكن" ولكن "ينبغي التريث إلى حين توافر العناصر كافة" لدى الرئيس فرنسوا هولاند ومن ضمنها ما سيكون عليه تصويت الكونجرس الأمريكي ليتخذ قراره بهذا الشأن.

وفي حال رفض الكونجرس الضربة العسكرية عندها "ينبغي تناول الأزمة السورية بطريقة مختلفة لأنه لا بد من أن يكون هناك عقاب رادع"، علما أن هولاند كان اكد بوضوح أن فرنسا لن تقدم على عمل عسكري منفرد من دون الولايات المتحدة.

وقال مصدر ديبلوماسي فرنسي أنه في موازاة الجهود التي يبذلها الرئيس الأمريكي باراك أوباما لإقناع الكونجرس بالموافقة على الضربة العسكرية، كثف فابيوس اتصالاته مع الشركاء الأوروبيين لإقناعهم بأن من مصلحتهم اعتماد التوجه الفرنسي، ومع جامعة الدول العربية. وذكر أن "هدف هذه الاتصالات الحصول على تعبير علني أو ضمني يدعم سياسياً أو مالياً ولا يضايق عملياً، وعدم الاكتفاء بالحديث عن الضربة، بل بلورة مجموعة اقتراحات حول الحل السياسي بحيث تكون الضربة تمهيداً له".

وتابع المصدر أن "هذه الأفكار يجب أن تذهب أبعد مما اقترح لعقد مؤتمر "جنيف 2" لأن المشكلة ليست سورية فرنسية ولا سورية أمريكية بل هي قضية أمن إقليمي جماعي".

وعبر عن اعتقاده بأن "التوقيت المرجح للضربة هو بعيد تصويت الكونجرس المقرر في 12 الشهر الحالي وقبل موعد انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في 22 منه".

وعما إذا كانت هناك خطة بديلة في حال رفض الكونجرس العمل العسكري، قال المصدر إن "الأمور مرهونة اليوم بما سيقرره الكونجرس، إذ من المتعذر إنشاء تحالف من دون الولايات المتحدة، وما يجري التفكير فيه هو تعزيز الدعم للائتلاف الوطني السوري".

إلى ذلك أظهر النقاش الحاد الذي لم يتبعه أي تصويت في مجلسي النواب والشيوخ أن الأزمة السورية ولدت انقسامات داخلية تجاوزت الانقسام التقليدي بين اليمين واليسار وطالت الصف الداخلي لكل من الحكم اليساري والمعارضة اليمينية.

وبدا من خلال النقاش في البرلمان الذي افتتحه رئيس الحكومة جان مارك أيرولت وفابيوس أن أعضاء المجلسين موزعان بين اتجاهات عدة، منها من يؤيد العمل العسكري ومنها من يشكك بجدوى مثل هذا العمل ومنها من يتمسك بضرورة الحصول على قرار دولي بهذا الشأن.

وفي الإطار نفسه، بعث نشطاء في منظمات المجتمع المدني السوري والفرنسي رسالة إلى الجمعية الوطنية الفرنسية امس، جاء فيها: "بعد استخدام الغاز الكيماوي على نطاق واسع، نحن لا نتحدث فقط عن ملايين اللاجئين السوريين في الدول المجاورة، ولا عن عشرات الآلاف من القتلى ومن المعتقلين المعذبين بشكل يومي، ولا عن التدمير الممنهج للمدن الثائرة. ولم تعد المسألة فقط إنقاذ المدنيين السوريين. بل نحن نتحدث اليوم عن خيار أخلاقي يواجهه المجتمع الدولي وسيكون القاعدة التي سترسم قواعد اللعبة في الصراعات القادمة في العالم أجمع عبر العقود المقبلة".

وأضافت الرسالة: " لا نستطيع أن نقارن الوضع في سوريا بالوضع في العراق العام 2003. ففي العراق، قامت الاستخبارات الأمريكية بتزوير الدلائل حول مخازن أسلحة التدمير الشامل. بينما في سوريا، فلا مجال للشك في أن الأسلحة الكيماوية استعملت في دمشق، متسببة بسقوط أكثر من ألف قتيل منهم النساء والأطفال، وجميعهم من سكان المناطق المحررة من معارضي الاستبداد السوريون يحتاجون مساعدتكم كي يخرجوا من الأتون الذي وقعوا فيه، ولكي نعطي بعض الأمل إلى شعب اغتيل بعد عامين ونصف عام من تدمير البلاد من قبل المستبد".

وكان رئيس مجلس الشعب السوري جهاد اللحام حض في رسالة نشرتها "وكالة الأنباء

السورية" الرسمية البرلمانيين الفرنسيين على رفض أي "عمل إجرامي متهور" بحق سوريا، مطالباً النواب الفرنسيين "بعدم التسرع في تنفيذ عمل إجرامي متهور لأن من صلاحيتكم أن تقوموا بإخراج الجمهورية الفرنسية من سلوك طريق الحرب إلى طريق الديبلوماسية".

المالكي يطلق مبادرة لإنقاذ الأسد من ضربة محتملة

بطلب وتوجيه من علي خامنئي أطلق رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الأربعاء، مبادرة من ثمانية نقاط لإنهاء الصراع الدائر في سوريا، بحسب زعمه، وإيقاف إطلاق النار بشكل فوري، من أبرز فقراتها رفض التدخّل الأجنبي في الشأن السوري، ورفض أية عملية عسكرية تستهدف الدولة والأراضي السورية.

وقال المالكي في كلمته الأسبوعية المتلفزة، إن المبادرة "تتضمن الدعوة لوقف إطلاق النار بشكل فوري وشامل على كامل الأراضي السورية، ووقف عمليات تزويد أي طرف من أطراف النزاع بالمال والسلاح، وانسحاب جميع المقاتلين الأجانب من الأراضي السورية".

كما تتضمن المبادرة "دعم استمرار التحقيق المحايد الذي تجريه منظمة الأمم المتحدة حول استخدام السلاح الكيمياوي، إضافة إلى رفض التدخّل الأجنبي في الشأن السوري، وأية عملية عسكرية تستهدف الدولة والأراضي السورية".

كما تتضمن مبادرة المالكي/خامنئي "الالتزام بعدم استخدام الأراضي العربية لضرب سوريا أو أية دولة أخرى، وإطلاق صندوق عربي لدعم عودة اللاجئين السوريين وإعادة إعمار سوريا، وإلزام النظام السوري والمعارضة بجدول زمني لإجراء مفاوضات مباشرة بإشراف عربي ودولي، ووضع خارطة طريق لإجراء انتخابات حرة في سوريا تحت إشراف عربي ودولي يعقبها تداول سلمي للسلطة".

وتأتي مبادرة المالكي/خامنئي، فيما تواصل الإدارة الأمريكية حشد تحالف دولي وتهيئة الرأي العام الأمريكي لتوجيه ضربة عسكرية لسوريا بحجة استخدام السلاح الكيمياوي في غوطة دمشق مؤخراً.

الدنمارك تعرض دعما دبلوماسيا لعمل عسكري أمريكي ضد سوريا

قالت رئيسة وزراء الدنمارك، هيلة شميدت، إن بلادها عرضت على الولايات المتحدة تقديم الدعم الدبلوماسي لعمل عسكري أمريكي في سوريا قبل زيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى السويد.

ويسعى أوباما للحصول على الدعم من حلفاء لدعوته لتوجيه ضربة أمريكية محدودة لسوريا لمعاقبة بشار الأسد لاستخدامه أسلحة كيماوية ضد المدنيين.

وحصل أوباما على تأييد شخصيات رئيسية بينهم جمهوريون في الكونجرس الأمريكي.

وامتنعت شميدت عن عرض تقديم مساعدة عسكرية، لكنها قالت إن بإمكان أوباما الاعتماد على الدعم الدبلوماسي للدنمارك.

وقالت شميدت لوكالة أنباء ريتزاو الدنماركية: "سنبلغ الأمريكيين بأن لهم حليفاً وثيقاً جداً هنا يمكنهم الاعتماد عليه".

تركيا مستعدة للانضمام لأي تحالف ضد إجرام الأسد

أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مجددا، أمس الأربعاء، أن تركيا ستشارك في أي تحالف دولي ضد بشار الأسد وجرائمه لكنه لم يذكر ما إذا كان هذا يشمل العمل العسكري.

وقال أردوغان قبيل مغادرته للمشاركة في قمة مجموعة العشرين في سان بطرسبرغ "قلنا إننا مستعدون للمشاركة في أي نوع من التحالفات ونرى هذا تحالف متطوعين".

إيران تتعهد بمساندة الأسد للدفاع عن نفسه ونظامه

حذّر وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان، أمس الأربعاء، من تداعيات خطيرة على المنطقة في حال تعرّض بشار الأسد لأي "عدوان"، مؤكداً أن نظام الأسد يمتلك معدّات وأجهزة كافية للدفاع عن نفسه ونظامه وأن إيران لم تتوقف عن إمداده بهذه التجهيزات العسكرية.

ونقلت قناة (العالم) الإيرانية عن دهقان قوله في ختام اجتماع مجلس الوزراء، عمّا إذا قررت إيران تسليم معدّات لأسد للدفاع عن نفسه في حال تعرّضه لعدوان خارجي، إن "الجيش والشعب في سوريا يمتلكان معدّات كافية للدفاع عن النفس، ولا حاجة لإرسال معدّات أخرى غير التي أرسلناها".

وقال إن الهجوم الأمريكي على الأسد سيجر المنطقة باتجاه تداعيات خطيرة تعود بالضرر عليها، وسينشر الفوضى والأزمة في المنطقة بأسرها.

وأضاف أن "الدليل الأخر الذي يستطيع أن يحول دون العدوان الأمريكي على الأسد، هو التجربة الأمريكية المريرة خلال عدوانها على العراق و أفغانستان".

وقال دهقان إن "واشنطن قادرة على إعلان الحرب ضد الأسد لكنها ستكون عاجزة عن إنهائها"، مضيفاً أن "الهجوم الأمريكي على الأسد إنما يزيد من تعقيد الوضع في المنطقة".

وفي وقت سابق الأربعاء، قال نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد حسين سلامي إن "الأسد ليس وحده في العالم"، داعيا الغربيين إلى عدم تكرار أخطائهم السابقة.

ونقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية أمس الأربعاء عن سلامي القول في فعالية "سوريا الأسد متراس المقاومة" في طهران، إن "أي شعب يقرر الصمود والتصدي للعدوان والدفاع عن نفسه فإن أرضه ستتحول بلا شك إلى مقبرة للأعداء".

وشدد أن "الحرب لم تصن مصالح الغرب يوما، ولا أحد يستطيع ضمان بقاء نطاق العمليات العسكرية داخل حدود سوريا والسيطرة على الطاقات التي ستنطلق عقب الهجوم".

ووصف سلامي سوريا بأنها "ركن أساسي للمقاومة في المنطقة.. وهي تقع في الخط الأمامي على جبهة مواجهة الكيان الصهيوني ويمتد تاريخ مقاومتها إلى أكثر من خمسة عقود".

وأضاف أن لسوريا الفضل في تحقيق الانتصارات خلال معارك لبنان وغزة مع إسرائيل.

مجموعة "الحكماء" الدولية ترفض الحل العسكري في سوريا

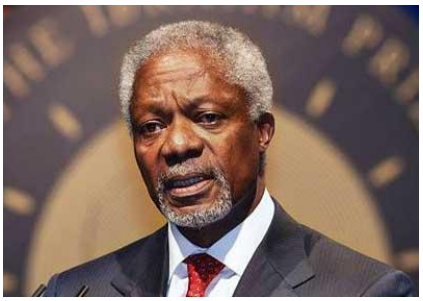

اعربت مجموعة "الحكماء" الدولية بقيادة الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي عنان، عن معارضتها لتدخل عسكري في سوريا في حين تعتزم واشنطن توجيه ضربات ضد النظام السوري المتهم بشن هجمات كيميائية ضد السكان.

وفي بيان، قالت المجموعة التي اسسها نلسون مانديلا في العام 2007 ان "لا حل عسكرياً لهذا النزاع".

واضاف البيان: "يجب بذل كل الجهود لمنع حمامات دم مستقبلية ولتنشيط عملية سياسية بهدف وضع حد للنزاع الذي دمر وخرب سوريا".

ويدين "الحكماء" وبينهم الرئيسان السابقان الأمريكي جيمي كارتر والايرلندية ماري روبنسون اضافة إلى الاسقف الانكليكاني في جنوب افريقيا ديزموند توتو، الهجوم الكيميائي "اللاانساني والمجرم" الذي وقع في 21 اب/أغسطس في ضاحية دمشق.

وتابع البيان أنه "يجب ان يحاسب المسؤولون عنه فردياً وجماعياً".

لكن "الحكماء" يطلبون من القادة الدوليين انتظار نتائج تقرير خبراء الأمم المتحدة و"مداولات مجلس الامن" قبل القيام باي عمل.

وأكد "الحكماء" في بيانهم ان "مجلس الامن عليه مسؤولية معنوية في التوافق لوضع مصلحة الشعب السوري على رأس قراراته وانهاء العنف وايجاد حل سلمي قائم على عملية سياسية شاملة".

نواب إيرانيون يمانعون تدخل إيران لمصلحة الأسد

رفض عدد من أعضاء مجلس الشورى الإيراني تصريحات نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد الذي اعتبر الهجوم على سوريا بمثابة هجوم على إيران، في وقت تنشط الديبلوماسية الإيرانية لمنع وقوع هجوم عسكري ضد نظام بشار الأسد.

ورأى عضو "لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية" في مجلس الشورى الإيراني أحمد شوهاني أن "الصداقة الاستراتيجية التي تربط طهران بدمشق أمر مفروغ منه لأنهما يشتركان في عدد من المجالات ومستهدفان من قبل الدول الغربية، إضافة إلى أن سوريا تعتبر جسر العبور إلى "حزب الله" والمقاومة الفلسطينية". لكنه أضاف أن "توقع سوريا بدخول إيران الحرب في شكل مباشر إلى جانبها في مواجهة الدول الغربية أمر في غير محله".

وتعتبر هذه التصريحات من أحدث المواقف الإيرانية في شأن الهجوم على سوريا بعد الضبابية التي رافقت موقف طهران حيال هذا الأمر.

وتابع شوهاني: "إذا هاجمت الولايات المتحدة الأسد، فإن إيران ستدعم الأسد مثلما فعلت خلال الـ 22 شهراً الماضية والتي استطاعت دمشق من خلاله الصمود في مواجهة التهديدات، لكن المصالح الإيرانية لا تسمح بأن تدخل إيران الحرب في شكل مباشر ضد الدول الغربية"، لافتاً إلى أن "مهمة إيران تتركز في الوقت الراهن على حل هذه الأزمة عبر الطرق الديبلوماسية والسياسية لتفادي الحرب المحتملة".

وقال إن إيران تقدم الدعم الاقتصادي والسياسي لأسد "لكن أن يكون الهجوم على الأسد بمثابة هجوم على إيران فهذا غير صحيح".

وتشهد الساحة الإيرانية اختلافاً في تقييم الأوضاع في سوريا وآلية مواجهة التصعيد في الملف السوري، حيث يقود رئيس "مجمع تشخيص مصلحة النظام" علي أكبر هاشمي رفسنجاني حملة تنادي بعدم التورط في نار الأزمة السورية بعد تأكيد توقعه "رؤية غيمة سوداء تغطي سماء المنطقة".

وشدد العضو الآخر في "لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية" أحمد بخشايش على أهمية الدور السوري في دعم حركات المقاومة "وأن الهدف الأمريكي هو إضعاف خط المقاومة في المنطقة"، لكنه أضاف أن "ما قاله المقداد يعنى أن سوريا ليست وحدها في مواقفها الدفاعية عن المقاومة".

وقال إن الموقف الإيراني يرى أن الهجوم على الأسد بمثابة هجوم على إيران "لكن إيران لن تدخل الحرب في شكل مباشر، ونحن نوضح موقف إيران الدفاعي لكن لا يوجد مبرر لدخول الحرب".

وتنشط الديبلوماسية الإيرانية التي يقودها وزير الخارجية محمد جواد ظريف لإقناع نظرائه من وزراء الخارجية الذين هاتفهم خلال الأيام العشرة الأخيرة بالضغط على الإدارة الأمريكية لثنيها عن مهاجمة سوريا وتفعيل جهود السلام من خلال عقد مؤتمر "جنيف–2" الذي وافقت عليه جميع الأطراف.

وأكد قائد "فيلق القدس" التابع لـ "الحرس الثوري" الإيراني الجنرال قاسم سليماني "أن البعض ينتقدوننا لأننا ندعم سوريا إلى هذا الحد، ولا بد من أن نجيبهم بأننا لا نهتم بدعايات العدو لأن سوريا هي الخط الأول للمقاومة، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها. فواجب علينا نصر المسلمين لأنهم يعانون من الضغوط والظلم".

وأضاف في اجتماع لـ "مجلس خبراء القيادة" أنه "في قضية العدوان على سوريا، هناك 7 دول في رأس الحربة، وفي الحقيقة أن هذه الدول تؤمن بإطاحة بشار الأسد". وتابع: "في الوقت الحاضر لدى قادة الكيان الصهيوني وبعض دول المنطقة إصرار عجيب على أن يرحل بشار، بل إنهم يقولون حتى لو تسلمت القاعدة السلطة فإنها أفضل من بشار".

وشدد على أن الولايات المتحدة "جربت مختلف الأساليب لإسقاط الأسد، بما فيها الضغوط السياسية وتسلل تنظيم القاعدة إلى الأراضي السورية، وآخرها ذريعة استخدام السلاح الكيماوي، وهي لن تحقق النتيجة المرجوة من ورائها".

واختتم اللواء سليماني كلمته بالقول: "إن أمريكا لا تبحث عن الديموقراطية في مصر ولا عن حقوق الإنسان في سوريا، وليست قلقة من النووي في إيران، بل إن هدفها الرئيسي هو كسر شوكة جبهة المقاومة"، مشدداً على "أننا ندعم سوريا حتى النهاية، والآن تحولت قضية سوريا إلى قضية سمعة بالنسبة لأمريكا. لذلك، كان كل هذا التخبط، بل حتى إنها تحاول الخروج منها مع الحفاظ على ماء الوجه".

وزراء "جوار سوريا" يطالبون بدعم إضافي لاستيعاب اللاجئين

أطلق وزراء من دول مجاورة لسوريا، أمس الأربعاء، في جنيف، نداء إلى المجتمع الدولي للحصول على مساعدات طارئة في مجال التنمية، خصوصاً المدارس والبنى التحتية، وذلك لمواجهة تفاقم أزمة تدفق اللاجئين السوريين إلى هذه البلدان.

وفي وقت اجتاز عدد اللاجئين السوريين الإجمالي عتبة المليونين، وبات يمارس ضغطاً متزايداً على الدول المضيفة، جمع رئيس المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، كلاً من وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال في لبنان، وائل أبو فاعور، ووزراء خارجية الأردن ناصر جودة، وتركيا أحمد داود أوغلو، والعراق هوشيار زيباري.

وقال الوزراء في بيان مشترك: "تواجه التصعيد المأساوي للنزاع السوري، أي استخدام أسلحة كيماوية. كل الأعمال التي تولد تدفقاً للاجئين يجب أن تتوقف. كما أن إيجاد حل سياسي لوقف دورة الرعب هذه أمر يتسم بضرورة ملحة". وأضاف هؤلاء "لا حل إنسانياً للأزمة السورية، بل ثمة حاجة لحل سياسي ينهي الأزمة الإنسانية".

وصرح الوزير اللبناني لوسائل الإعلام إثر الاجتماع: "لا نعلم حقاً ما علينا فعله، نحن بحاجة للمساعدة".

من جانبه، قال الوزير التركي: "نحتاج إلى وعي عالمي إلى أزمة اللاجئين"، مشدداً على الحاجة إلى إعداد "خطة عمل".

أما غوتيريس فأشار إلى أن " هذه البلدان بحاجة إلى دعم هائل من المجتمع الدولي، وهذا الدعم ليس متوافراً بعد، هذا الدعم غائب".

وفتح اجتماع الوزراء في جنيف الطريق أمام مناقشات وزارية رفيعة المستوى مرتقبة في 30 سبتمبر/أيلول في إطار الاجتماع السنوي للجنة التنفيذية للمفوضية العليا للاجئين. وتتناول هذه المحادثات البحث عن توافق للتوصل إلى التزامات على نطاق كبير يشمل مساعدة إنسانية ودعماً طارئاً في مجالات التنمية (التعليم، البنى التحتية).

ويشمل ذلك إشراك مؤسسات مالية دولية مثل البنك الدولي. كما تطالب الدول المجاورة لسوريا باقي دول العالم باستقبال عدد أكبر من اللاجئين السوريين.

ويستضيف لبنان أكبر عدد من اللاجئين السوريين مع حوالي 720 ألف لاجئ مسجلين لدى المفوضية العليا للاجئين، يليه الأردن مع 520 ألف لاجئ سوري، ثم تركيا مع 464 ألفاً، والعراق مع 200 ألف، أما مصر فتستضيف 111 ألف لاجئ سوري.

ميشيل سليمان يرفض التدخل الأمريكي في سوريا

أعلن الرئيس اللبناني ميشيل سليمان أنه سيبحث مع نظيره الفرنسي الوضع في المنطقة وذلك خلال تسليمه فرنسا رئاسة الدورة السابعة للألعاب الفرنكوفونية التي هي حالياً مع لبنان.

وقال سليمان أنه ضد التدخل العسكري الأمريكي في سوريا، "ولكن هذا لا يعني أننا لا ندين أشد الإدانة استعمال السلاح الكيماوي لإبادة الناس".

واشار إلى أن الأمم المتخدة تولت التحقيق في هذه المسألة "وعلى ضوء نتائج هذا التحقيق تأخذ الأمم المتحدة المساءلة التي تراها مناسبة في حق المرتكبين، أما إذا حصل تدخل آخر فنحن نتوجه إلى الجميع إن كان جهات خارجية أو داخلية بعدم توريط لبنان في هذا الموضوع وتحييده تحييداً كاملاً وهذه مسؤولية أضعها امام الجميع فلا أرض لبنان ولا جوه ولا شعبه يجب أن يدخل في فعل أو ردة فعل وهذا امر واضح".

تحالف الأسلحة الانشطارية: سوريا استخدمت بكثافة أسلحة محرّمة

أفاد تقرير أصدره أمس " التحالف حول الأسلحة الانشطارية" الذي يضم 350 منظمة من المجتمع المدني في أكثر من 90 بلداً، بأن الحكومة السورية تعمد إلى " استخدام كثيف" للأسلحة الانشطارية منذ منتصف 2012.

ويقدم التقرير نظرة شاملة لتطبيق معاهدة حظر الأسلحة الانشطارية التي أقرت في 2008 ودخلت حيز التنفيذ في 2010.

وذكر الخبراء أن تقرير 2013 " يتحدث بالتفصيل عن الاستخدام الكثيف للأسلحة الانشطارية من الحكومة السورية في النصف الثاني من 2012 والنصف الأول من عام 2013".

وأضاف الخبراء أن استخدام سوريا التي لم توقع المعاهدة المتعلقة بالأسلحة الانشطارية، كميات كبيرة من هذه الأسلحة، أسفر عن "سقوط عدد كبير من الضحايا"، أي 165 على الأقل من 190 ضحية تم التعرف إليها.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن "من المحتمل" أن تكون أسلحة انشطارية مصرية وروسية استخدمتها سوريا قد نقلت إليها في السابق وليس خلال النزاع الجاري.

وأكدت ماري ويرهام من منظمة " هيومان رايتس ووتش" غير الحكومية التي شاركت في كتابة التقرير، أن "الاستخدام الكثيف للأسلحة الانشطارية من قبل سوريا تسبب في سقوط ضحايا مدنيين".

وفي 31 تموز/يوليو 2013، وقعت 112 دولة بالإجمال أو انضمت إلى المعاهدة حول الأسلحة الانشطارية التي تحظر استخدام وإنتاج هذه الأسلحة وتخزينها حظراً شاملاً.

ولا تزال 17 دولة في آسيا وأوروبا، خصوصاً تنتج أسلحة انشطارية أو تحتفظ بحق إنتاجها في المستقبل. ومن هذه الدول المنتجة استخدمت ثلاث فقط هذه الأسلحة وهي الولايات المتحدة وإسرائيل وروسيا.

ويسبق نشر تقرير 2013 الاجتماع الذي ستعقده الدول الأعضاء في المعاهدة في لوساكا في زامبيا من 9 إلى 13 أيلول/سبتمبر الجاري.

ولدى استخدام هذه الأسلحة، تقذف حاوية (قنبلة أو قذيفة أو صاروخ) تحتوي ما يصل إلى بضع مئات من القذائف الصغيرة، وتلقى من الجو أو من الأرض (مدفع أو قاذفة

صواريخ أو مركبات عسكرية)، القنابل الانشطارية التي تنتشر على نطاق واسع وتنفجر مبدئياً لدى اصطدامها بأجسام أخرى. لكن عدداً منها لا ينفجر عند الاصطدام الأول ويتحول في الواقع ألغاماً مضادة للأفراد يكون معظم ضحاياها من المدنيين.

النسور يعتبر سوريا حاضنة لتفريخ التطرف

دعا رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور، الدول المجاورة لسوريا إلى الاستعداد لمواجهة احتمالات تحوّل هذا البلد إلى " مصدّر للنشاطات التخريبية"، في ظل الصراع القائم وعلى ضوء سيناريوهات منها سقوط النظام، وعدم التوصل لحل توافقي يضمن انتقالا سلميا للسلطة.

ووجّه النسور رسائل مباشرة إلى دول الخليج لضرورة مساندة الأردن مالياً، معتبرا ذلك مصلحة خليجية.

وتحدث النسور في مقابلة مع شبكة "سي إن إن" الأمريكية عن مخاوفه من تعذر حل الأزمة السورية، واستمرار تأخر الدعم العربي والخليجي للأردن مع اقتراب حرب خارجية وصفها بـ"الوشيكة" من المنطقة، معتبراً أن سوريا "أصبحت حاضنة لتفريخ التطرف بعد أفغانستان".

وذكّر دول الخليج بأن الأردن هو " اللبنة الاستراتيجية للدفاع عنها"، سائلاً عن الكلفة التي ستتحملها تلك الدول في حال حصول حالة عدم استقرار في المملكة، أو إذا ما استخدمت أراضيها لتسلل المتطرفين إلى الخليج.

وأكد النسور أن الأردن ما زال هو "البوابة الفولاذية الآمنة في المنطقة"، لكنه كشف عن محاولات أطراف النزاع السوري تهريب أسلحة تم ضبطها على الحدود الأردنية– السورية، والتي تضمنت كل أنواع الآليات " لحرب تدميرية" على حد تعبيره.

وقال: "لا يوجد تخوف على الأردن بمعنى أن الأردن في خطر. يكون الأردن في خطر عندما يكون غير مستعد. لكن بحمد الله هو مستعد واستعداداتنا الأمنية والعسكرية على الحدود فائقة. لكن هذا لا يعني أننا في مأمن"، مضيفاً أن "الحروب الداخلية دائما ما تُحدث بركانا وتنشر حولها، ولا يوجد بلد مجاور لحدث بحجم الحدث السوري إلا ويتأثر، مثل تركيا والعراق والأردن. والحكمة والحصافة أن نكون مستعدين".

وعبّر عن تخوّف كبير جدا إذا استمرت الأحداث في سوريا من دون حسم، وقال إن "هذا مخيف وله نتائج لا يمكن التنبؤ بها. وإذا سقط النظام من دون أن يكون هناك من بديل جاهز لضبط الأمن والاستقرار والنظام وعدم انهيار الدولة فالأمر يكون خطيرا أيضا".

وتحدّث عن خطورة " تغلب جهات متطرفة" على الوضع، معتبراً أن الحالة الأقل خطرا هي التي دعا إليها الملك الأردني عبد الله الثاني وهي "أن يعترف كل طرف بأن الطرف الآخر موجود، وأن يجلس معه وأن يتحدث معه حديثا واقعيا، وأن يتفقوا بوطنية مجمعة على حب سوريا، وأن ينتهوا إلى رغبات الشعب السوري من دون أن يبالغ كل طرف بمطالبه، لأن صاحب المصلحة هو الشعب السوري".

واعتبر أن الحسم في إنهاء أزمة سوريا يتطلّب من الطرفين أن يتفقا على "نهج عمل انتقال السلطة بطريقة سلمية ديموقراطية بما يحقق مصلحة الشعب السوري، وعلى رزنامة سلمية وجدول زمني محدد".

وتحدث عن قابلية تطبيق هذا الأمر فوراً بتحديد كيفية انتقال السلطة وتوقيت الانتخابات وكيفية إجرائها ولعب دور للأمم المتحدة في ذلك.

وقال إن طبول الحرب تقرع و"يبدو أنها وشيكة. الآن هناك اتهام باستعمال السلاح الكيمائي، وأنا كرئيس وزراء الأردن لست صاحب الحق لتحديد من الذي أطلقه، أترك ذلك لتحقيق الأمم المتحدة ومن بيده الدليل".

وشدّد على ضرورة معاقبة الجهة التي استعملت السلاح الكيمائي، مضيفاً: "ليس من حق أي أحد أن ينكل ببلده، سواء حزبا أو نظاما أو شخصا أو فئة مقاتلين، هذا ممنوع".

وأمل استقرار الوضع في العراق، وقال إن "الوضع لا يعجبني أبدا، وأرجو للعراق الاستقرار، وهذا أمل عزيز وكبير".

رئيسة الأرجنتين تعارض الهجوم على الأسد

أعلنت رئيسة الارجنتين كريستينا كيرشنر، أمس الأربعاء، في سانت بطرسبرغ أن بلادها تعارض تماما التدخل العسكري الاجنبي في سوريا ضد الأسد.

وقالت للصحافيين لدى وصولها إلى سانت بطرسبرغ للمشاركة في قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها روسيا: "لا أحد مطلقا يريد الحرب ونحن لا نؤمن بحل مشكلة القتلى بمزيد من القتلى".

ووصفت كيرشنر الخيار العسكري بأنه "التشتت التام"، مؤكدة أنه ينبغي تناول "هذا الموضوع بطريقة حضارية، من دون مواقف ايديولوجية، لان الموت ليست له ايديولوجيا".

والأرجنتين عضو في مجلس الامن الدولي حتى 31 كانون الأول/ديسمبر. ويتوقع أن تطغى الأزمة في سوريا على مناقشات قادة مجموعة العشرين التي تكرس قمتها عادة للمواضيع الاقتصادية.

تلفزيون الأسد ينفي هروب علي حبيب

قال تلفزيون الأسد إن الوزير السابق للدفاع علي حبيب لم يغادر سوريا نافياً أنباء هربه.

ونقل التلفزيون عن مصدر مسؤول قوله ان لا صحة لما تناقلته وسائل الاعلام عن سفر حبيب إلى خارج سوريا وهو لا يزال في منزله.

وكان كمال اللبواني العضو في الائتلاف الوطني السوري قد قال في وقت سابق إن حبيب هرب من البلاد وأنه الآن في تركيا.

بثينة شعبان تتهم المعارضة السورية باستخدام الكيماوي ضد العلويين!

شنت المستشارة السياسية والإعلامية للرئاسة السورية بثينة شعبان هجوما على الولايات المتحدة الأمريكية متهمة اياها باختلاق الاكاذيب لتبرير الضربات العسكرية على سوريا.

وقالت شعبان، في مقابلة مع سكاي نيوز، ان "الحكومة السورية ليست مسؤولة عن اعتداءات 21 آب/أغسطس التي ذهب ضحيتها 1400 شخصا بحسب التقديرات الأمريكية، بل المسؤول عن ذلك هي المعارضة التي قامت بخطف الاطفال والرجال العلويين من قرى اللاذقية وأحضرتهم إلى الغوطة وقامت بوضعهم في مكان واحد واستخدمت ضدهم الأسلحة الكيماوية".

ورأت شعبان ان الولايات المتحدة "تدعي انها ستستهدف في ضرباتها مراكز الأسلحة في سوريا تماما كما ادعت استهداف مراكز أسلحة الدمار الشامل في العراق. فهي تستخدم الاكاذيب والادعاءات ذاتها من اجل استهداف بلدنا وشعبنا".

وأضافت "هذه ليست ضربة، انما هذا عدوان ضد كل القوانين والشرائع الدولية وضد ميثاق الأمم المتحدة وضد اخلاق التعامل بين الدول. وللأسف فان الغرب هو الذي يصيغ العبارات ويخفف من عدوانه كما كان العدوان على العراق وعلى افغانستان وعلى ليبيا".

وأكدت أنه "عدوان غير مبرر وليس له اي دافع على الاطلاق، ومن يحرض عليه هو من منع الحوار بين السوريين ومن منع عقد "جنيف–2" ومن منع اي حل للأزمة السورية لأنهم هم الذين بدأوها".

وقالت شعبان "اعتقد ان الشيء الذي يجب ان يحدث هو ان العالم عليه ان ينتظر لجنة التحقيق الدولية التي جاءت إلى سوريا وتعاونت معها الحكومة بشكل ممتاز وذلك باعتراف اللجنة. ومن الغريب جدا ان تأتي اللجنة وفي اليوم ذاته تبدأ العواصم الغربية وواشنطن باتهام الحكومة السورية من دون اي دليل أو مستند بأنها هي التي استخدمت الأسلحة الكيماوية".

وتابعت "يأتي هذا الاتهام كحلقة في سلسلة من الاتهامات التي استمرت منذ عامين ونصف كلما أتت لجنة دولية أو كلما كانت هناك مبادرة أو تغيير للدستور أو جهد لمحاولة حل الأزمة في سوريا تصاعدت الاتهامات وتصاعد العدوان. ولذلك ما نشهده اليوم من تجييش من اجل عدوان على سوريا هو استمرار للعدوان الذي بدأ منذ عامين ونصف وسبّب القتل والتهجير والمآسي للشعب السوري".

رأي: المنطقة العربية والأزمة في سوريا

خلافا للرد المصمم والموحد تجاه القذافي في 2011 (نتيجة محاولاته المس جسديا بالزعماء العرب) الذي تضمن استخداما للقوة من جانب قطر والامارات، لم تتخذ الدول العربية حتى الان موقفا قاطعا، تجاه سوريا. لقد بقي العالم العربي منقسما في المسألة السورية، كما ينعكس ذلك في قرار الجامعة العربية في 27 آب/أغسطس 2013 (ومن بيان منظمة الدول الاسلامية بعد يوم من ذلك)، التي امتنعت عن اعطاء ضوء أخضر لعملية عسكرية، ردا على استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي في 21 اغسطس 2013. "

يأتي الموقف العربي العلني، الذي يمسك بالعصا من طرفيها، ليساعد الحكام العرب في اليوم التالي للهجوم الأمريكي، فخلف الابواب المؤصدة، سيشكرون الأمريكيين لما قاموا به نيابة عنهم بالعمل في حالة كانت الضربة للاسد ذات مغزى، ولم توقع اصابات كثيرة، ولكنهم سينتقدونهم اذا كان الهجوم هزيلا ولم

يبعث بالرسالة المناسبة من ناحيتهم لايران. اذا ما تشوش الهجوم، فانهم سيقولون انهم لم يستدعوه منذ البداية.

كان هذا في صيف 2011 عندما بدأت المنطقة العربية تتخذ موقفا أكثر حزما تجاه الاسد. بداية، "مجلس التعاون الخليجي" الذي دعا سوريا إلى الكف عن " القمع الفتاك للمواطنين" وبعده، التصريح الاستثنائي في حدته لملك السعودية، عبدالله، الذي طالب "بوقف آلة القتل". وجاءت الانعطافة بسبب احباط الملك من موقف النظام العلوي (النظام الكافر في نظره) بالنسبة لمحاولات الوساطة السعودية وفهمه بان الاحداث كفيلة بان ترجح الكفة في صالح ايران. وازداد غضب الملك بسبب القتل في أوساط ابناء قبائل تعيش في طرفي الحدود، جاءت أمه واثنتان من أخواته منها، وبسبب حجم القتل بين السُنة في شهر رمضان. "

على مدى السنين فضلت دول الخليج تفادي المواجهات والتركيز على محاولات الوساطة في العالم العربي، لتعطيل المخاطر، في ظل محاولة عدم التماثل مع أي من المعسكرين. كما أنها تفضل في الحالة السورية الريادة الأمريكية، ولكن لما كانت هذه لم تأت فان الدول التي تتمثل مزاياها في جيوبها العميقة ونفوذها الواضح في العالم الاسلامي، دخلت إلى الفراغ الناشئ بسبب ذلك. وقد فشلت حتى ذلك الحين في محاولاتها قطع الاسد عن المحور الايراني. ومنحتها الثورة فرصة استثنائية لاضعاف الجبهة الايرانية.

منذئذ، والسعودية، بتنسيق ما مع قطر والامارات، وان لم يكن بالتوافق الكامل معهما، تمنح مساعدة للقوى "المعتدلة"، في نظرها، من بين الثوار. وذلك، احيانا من دون مراعاة القيود الأمريكية على السلاح، وفي ظل النية الواضحة لاجتذاب الولايات المتحدة إلى تدخل أكبر. ورغم المصلحة المشتركة في اسقاط الاسد، فان النشاط الاقليمي لقطر، يغيظ السعودية. والدليل على ذلك جاء في تصريحات الامير بندر، رئيس المخابرات السعودية ومنسق الجهود حيال الساحة السورية، الذي وصف قطر مؤخرا بـ"ثلاثمئة شخص مع محطة تلفزيون". دعم قطر لعناصر متطرفة بين الثوار، من شأنه أن يدفع السعوديين إلى عمل ذلك ايضا (" بظل خفيض"، يمنع الانتقاد)، لنيل النفوذ في أوساطهم واحداث توازن مع النفوذ القطري."

ثمة خوف، ولا سيما في دول الخليج، من أن يكون الهجوم الأمريكي المحدود مشابها في نتائجه للهجمات الأمريكية في العراق في 1993 وفي 1989، التي تركت صدام على كرسيه ودفعته إلى تصعيد القمع لشعبه. ان اسقاط الاسد (واضعاف ايران وحزب الله) هو الذي أصبح الهدف الاستراتيجي في سموه بالنسبة لهم. الهدف هو تعزيز بعض العناصر من بين الثوار، بحيث أنه اذا ما وعندما يسقط الاسد سيستولون على الحكم في ما بقي من الدولة السورية.

لقد عملت دول الخليج في محاولة لاقناع الأمريكيين بان نظام الاسد اجتاز " الخط الاحمر"، الذي أعلن عنه الرئيس أوباما في آب/أغسطس 2012 ومرة أخرى في اذار/مارس 2013 بشأن استخدام السلاح الكيميائي. وحسب الـ"وول ستريت جورنال"، فان الاستخبارات السعودية حصلت على ادلة على استخدام هذا السلاح في شباط/فبراير 2013 وعرضت هذه الادلة على الأمريكيين. كقاعدة، دفعت سلبية وعدم رغبة الولايات المتحدة في التدخل في سوريا الانظمة الملكية إلى التشكيك في التزام ومصداقية الولايات المتحدة "موردة الامن" الاساسية لهم، اضافة إلى المصاعب التي للأمريكيين حيال ايران، في افغانستان وفي العراق، والتصريحات بشأن "الانتقال باتجاه آسيا" والاستقلال الأمريكي من حيث الحاجة إلى الطاقة في المستقبل. تقرير بعث به ملك السعودية، المحبط من السياسة الأمريكية في المنطقة، إلى الرئيس أوباما في الايام الاخيرة جاء فيه ان " المصداقية الأمريكية قيد الاختبار، في المنطقة وما وراءها".

لا يتحدث السعوديون عن انتصار جارف وقريب، وهم ايضا على علم بتفوق الاسد وحلفائه بالوسائل القتالية، بالتنظيم وبالدعم من القوى العظمى. ولكنهم يأملون أنه بفضل المساعدة التي يمنحونها، كل يوم يمر يميل الميزان في صالحهم: اعداؤهم نظام الاسد، ايران وحزب الله يضعفون، حتى الان من دون أن يدفعوا ثمنا مهما من جانبهم، ولكن هناك تخوفا لا بأس به كما تفيد تجربة الماضي، من أن يكون من شأن عناصر متطرفة تعمل في سوريا ستعود إلى دولهم الاصلية وتمس باستقرارها. اضافة إلى ذلك، فمع أن اسقاط الاسد يمكنه، في نظر الكثير من الدول العربية، ان يؤدي إلى كبح جماح ايران، "وعودتها إلى حدودها الطبيعية"، ولكن ايضا إلى المواجهة معها. هذا التخوف دفع ضمن آخرين السعودية والكويت إلى أن ترفعا هذا الاسبوع مستوى التأهب في جيشيهما إلى مستوى واحد تحت المستوى الاعلى. "

ان المنطقة العربية، التي تعاني من انشقاق بعيد السنين، فشلت في تبني استراتيجية واحدة وموحدة في الموضوع السوري.

والنتيجة: دعوة هزيلة من الجامعة العربية التي جمدت عضوية سوريا في المنطقة في 2011 ومنحت كرسيها للمعارضة " الى وضع حد لخرق القانون ولجرائم الابادة" التي يرتكبها النظام السوري، من دون أن تذكر التدخل العسكري وفي ظل الدعوة إلى العمل في

مجلس الامن. حيال السعودية، قطر والامارات، التي اتخذت خطا متصلبا، فان الجزائر (التي تسند نظام الاسد في السنتين الاخيرتين) العراق (الذي في نطاقه مرت الوسائل القتالية الايرانية في طريقها إلى الاسد)، لبنان (الذي يخشى رد الاسد وحزب الله على حد سواء) ومصر (التي تسعى ربما بذلك إلى الحفاظ على قدر من النفوذ في سوريا)، لم تتخذ قرارا أكثر تشددا."

على خلفية الهزة الاقليمية اصبح الخليج الساحة المركزية في ادارة جدول الاعمال العربي. فدول الخليج، التي احتمت في ظل القاهرة ودمشق، هي اليوم، رغم خلافات لا بأس بها بينها وضغوط اجتماعية سياسية في اراضيها، الكتلة الاكثر استقرارا واتحادا في المنطقة. لقد عملت الانظمة الملكية احيانا كقوة ثورية واحيانا كقوة مضادة للثورة وفقا لمصالحها. فقد عقدت صفقة لاحالة الرئيس اليمني صالح عن منصبه، وشاركت في تثبيت النظام الجديد في تونس، وساعدت، ربما أكثر من أي جهة عربية أخرى في اسقاط نظام القذافي. ولكنها حافظت، بالقوة على حكم آل خليفة في البحرين وسعت إلى حماية حكم مبارك في مصر. ولما لم تتمكن من ذلك، عملت على نقل مساعدة بالمليارات إلى الحكم العسكري في مصر الذي استولى على الحكم مؤخرا.

ودرءا للخطأ، فان المنطقة العربية السنية معادية لنظام الاسد،"استطلاع اجراه معهد بحث مهم، بيو، قبل هجوم 21 آب/أغسطس2013 اعطى مؤشرا على ذلك. فقد تبين أن 90 في المئة من اللبنانيين السنة، 90 في المئة من الاردنيين و 81 في المئة من المصريين، يتبنون رأيا سلبيا تجاهه. ولكن كلما اقترب موعد الهجوم الأمريكي، فانه حتى انظمة دفعت من خلف الكواليس إلى عملية عسكرية، حاولت في تصريحاتها تنظيف ايديها من التدخل في الأزمة، ودعم العملية العسكرية، فقلصت بذلك الشرعية الاقليمية التي سعى الأمريكيون إلى تجنيدها. الاردن، الذي يخاف رد الفعل السوري، أعلن، ان أراضيه لن تستخدم قاعدة لتدخل عسكري أمريكي في سوريا، ومصر، وان كانت شجبت استخدام السلاح الكيميائي، اعلنت ان الحل السياسي وليس العسكري هو المخرج الوحيد. لقد ادى ضغط أمريكي وخليجي إلى انعقاد وزراء الخارجية العرب مرة أخرى في الاول من ايلول/سبتمبر 2013، على أمل تبني خط أكثر تشددا وتثبيت الدعم للموقف الأمريكي. يوئيل جوجانسكي. نظرة عليا. القدس العربي.

هل يمضي الأسد على طريق صدام؟

مشهد الإسرائيليين وهم يقفون مذهولين متدافعين بطوابير للحصول على الأقنعة الواقية من الغازات السامة لهم ولأطفالهم إثر تصريحات أوباما عن قرب ضرب سوريا، أثار الكثير من السخرية لدى كثيرين من العرب، واعتبروا أن هذا التصرف دليل على جبن اليهود! تعليقات كثيرة وصفتهم بالجبن لتصرفهم الطبيعي وهو الخوف من الموت، حتى لو كان هذا الموت افتراضيًا! أما بعد تصريح أوباما عن تأجيل الضربة حتى عرضها على الكونجرس، فقد فهمه كثير من اليهود والعرب على أنه نتيجة جبنه هو الآخر، وتناقل البعض صورًا لأوباما يبدو فيها مذهولا من الأسد الذي يزأر بوجهه فيكاد يفقده توازنه أو صوابه، بل وجعل شعر رأسه يقف رعبا من الأسد، وفي فوتو شوب آخر، يظهر أوباما هاربًا ووراءه يعدو أسد غاضب! فانتازيا يا عرب.

بالنسبة للإسرائيليين فإن جبنهم واضح وصحيح إلى حد كبير، فهم حريصون جدا على الحياة، على حياتهم وعلى حياة أطفالهم، ولكن في ثقافتنا الهلالية والعنترية يبدو هذا الحرص وهذه الحيطة وكأنها جبن!

إلى جانب الشعب الجبان في إسرائيل، يشعر المسؤولون بالخوف والهلع، لأنهم سيقعون تحت طائلة المساءلة إذا ما سقط صاروخ يحمل رأسا كيماويًا وقتل عددًا من الإسرائيليين دون أن يكونوا قد أعدوا الجبهة الداخلية بشكل جيد، وبصراحة يوجد من يحاسب على كل روح إسرائيلية قد تسقط نتيجة إهمال، للأسف وبمرارة نرى قيمة الإنسان العربي هو وروحه، سواء في سوريا حيث باتت أرواح الناس والقطط سواء، أو في ميدان رابعة العدوية حيث رأينا جرافة عسكرية مصرية تقوم بـ"تجريف" عشرات الجثث لفتح الطريق، بينما الرجال يبكون ويستغيثون ويحوقلون ويسترجعون، ولهذا يجب طرد (الجزيرة) وأي وسيلة إعلام قد تنقل مشهدًا كهذا كي لا يرى أحد ولا يسمع. كذلك رأينا المفاوضات مستمرة رغم استشهاد ثلاثة فلسطينيين قبل أسبوع وكأن شيئًا لم يحدث، علما أنه لو ألقي حجر على سيارة إسرائيلية لتوقفت "المفاوضات" إلى أجل غير مسمى وصودر جبل مقابل الحجر.

لهذا وبسبب حرص الإسرائيليين على أرواحهم، هناك من يرجح بأن تأجيل الضربة الأمريكية جاء بالذات لأن أربعين بالمئة من الإسرائيليين لم يتزودوا بالأقنعة الواقية للغازات بعد، كذلك لأنها فترة عيد رأس السنة العبرية عند اليهود، وبما أن الإدارة الأمريكية ستُعلم قادة اسرائيل بالضربة قبل وقوعها، فيبدو أنهم طلبوا التأجيل، وقام نتنياهو بدعوة الشعب

للاحتفال برأس السنة بدون خوف، وأن يخرج للتنزه بالذات إلى المناطق الشمالية والى هضبة الجولان، وأن لا يخشى شيئا، فهو واثق بأن الضربة لن تحدث إلا بعد إعداد إسرائيل لهذه اللحظة على أكمل وجه.

كذلك اعتبر البعض تراجع أوباما وطلبه دعم الكونجرس محاولة للهبوط عن الشجرة العالية وحفظا لماء الوجه بعدما "خاف" من التهديد السوري بالرد، علما أن أي مسؤول سوري لم يصرح بأن النظام سيرد على أمريكا، فقد قال مسؤولون سوريون إن سوريا ستدافع عن نفسها، والدفاع عن النفس لا يعني الرد بالضرورة، وقد يتلخص بإطلاق مضادات غير فعالة على الصواريخ الحاملة للموت والدمار. وهناك من قال أن الرد سيكون على حلفاء أمريكا في المنطقة! فهل هذا يعني أن النظام سيرد على إسرائيل في حالة الهجوم الأمريكي عليه!

النظام الذي لم يرد على إسرائيل عندما ضربته هي بنفسها بطائراتها، هل سيرد على أمريكا بضرب إسرائيل!

هل يمكن للنظام أن يقامر بمثل هذه المقامرة! وهل سترد إسرائيل على النظام إذا قام بضربها! أم ستتصرف كما تصرفت في حرب عاصفة الصحراء عام 1991! عندما سقطت صواريخ الحسين العراقية على إسرائيل ولم ترد، بل تركت الحلفاء يقومون بالمهمة بهدوء دون أن يكلفها شيئًا، كانت فقط فرصة لتسويق المعلبات الكاسدة منذ سنين، والنايلون واللاصقات "خوفًا من الكيماوي"!

ولكن هذا المرة لن تسكت وسترد إسرائيل بقوة، أولا لأنه لا يوجد حلف دولي قوي يقوم بالمهمة حتى نهايتها على الأرض كما كان الوضع في العراق، كذلك هي فرصتها لتوريط أمريكا بحرب طويلة ضد سوريا ومن ثم إرغام إيران وحزب الله على خوضها إذا ما طالت، على الأقل حسب ما يصرح به مسؤولون إيرانيون بأنهم لن يتركوا حليفهم الأسد وحيدًا.

النظام خاض ويخوض كل هذه الحرب الأهلية بكل هذه الضحايا من المدنيين والعسكريين والمسلحين كي يبقى في الحكم، فهل يقامر من خلال الرد على إسرائيل! هذا يتعلق بحجم الضربة التي سيحاول امتصاصها، فإذا انتهت بسرعة سيعلن انتصاره، ويستمر في حربه الأهلية. من ناحيتها لن تسعى الإدارة الأمريكية لحشره في الزاوية وإسقاطه وهو ما يؤكده أوباما.

إسرائيل أعلنت أنها خارج اللعبة، وأنها ليست طرفا بما يحدث، ولكنها المحرض الأكبر الآن على ضرب قوات النظام، فهل غيّرت إسرائيل من استراتيجتيها تجاه النظام الذي قررت التعايش معه على أنه أفضل من مجهول قادم لا تعرف من هو وكيف تتعامل معه! هل باتت تستشعر خطورة النظام عليها بعد استعماله الكيماوي، أو عدم قدرته على السيطرة على الكيماوي! هذا يدعوها لتأزيم الوضع أكثر كي ينتهي إلى العمل على نزع سلاح الدمار الشامل من سوريا وتدميره بقرار دولي كما حدث مع صدام حسين، سواء كان هذا السلاح بيد النظام أو بيد من سيأتون بعد هذا النظام! أليس هذا ما تسعى إليه إسرائيل بأن تكون القوة الوحيدة في المنطقة التي تملك سلاح الدمار الشامل. سهيل كيوان. القدس العربي.

أوباما والبحث عن طوق نجاة

انقشع الآن ضباب المعركة، وبدأ يقوى عندنا انطباع أن رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما بحث بواسطة مجلس النواب عن طوق النجاة المأمول، ليساعده على النزول عن الشجرة العالية التي تسلقها قبل سنة، حينما وضع الخطوط الحمراء في المجال السوري. وقد رسمت الصورة البعيدة وغير المكترثة والمتعبة والمنطفئة، التي ظهرت في العروض الرئاسية التي سبقت الاعلان عن تأجيل العملية، ألف شاهد على أن الرئيس يواجه تنافرا شديدا.

"فهناك من جهة حقيقة أن رئيس سوريا بشار الاسد تجاوز، وعلى نحو سافر الحدود بين المُحرم والمُحلل، التي خطها أوباما بوضوح كبير جدا، وهي تلزمه بأن يعمل، لكن لغة جسمه، من جهة ثانية، أوحت مرة بعد أخرى بنفور واضح من الاجراء المطلوب، الذي يُناقض طموحه إلى الانطواء داخل المجال الأمريكي، والامتناع عن مغامرات عسكرية، أياً كانت وراء البحار حتى لو كانت ضئيلة غير قوية.

ومن هذه الجهة كان القاء المسؤولية على مجلس النواب يشبه حلا صعبا للمشكلة، وينبغي ألا نرفض رفضا باتا تقدير أن الرئيس الرابع والاربعين مستعد الآن لتحمل هزيمة أخرى في تل الكابيتول، بشرط ألا يضطر إلى أن يخطو في مسار العملية العسكرية (غير المدعومة بغلاف داعم متعدد الأطراف كما كانت الحال في ليبيا)، التي تتعارض كثيرا مع حقيقة الفائز بجائزة نوبل للسلام وطبيعته.

لا شك في أن نقل الكرة إلى مجلس النواب كان خطوة اضطرارية ومتكلفة وغير ضرورية بصورة سافرة، فحتى لو كان يُفضَل دائما صوغ تأييد حزبي عام واسع لكل اجراء عسكري مهما يكن محدودا، فالحديث في الظروف الحالية عن تخلٍ طوعي عن السلطة التي يفترض أن تبقى من نصيب البيت الابيض وحده.

رغم أن الدستور الأمريكي يُفوض مجلس النواب سلطة أن يعلن بصورة رسمية بدء حرب، فان الحالة الحالية لعملية عقاب محدودة مركزة لا تدخل البتة في دائرة هذا التصنيف. لأنه في كل ما يتعلق باستعمال القوة العسكرية واجراءات التدخل التي هي أقل في سعتها من مواجهة عسكرية شاملة، تُترك لرئيس الولايات المتحدة وحده الصلاحية، مدة لا تقل عن شهرين (بحسب "قانون صلاحيات الحرب" من سنة 1973). وبعد مرور هذه الفترة فقط يجب عليه أن يطلب موافقة مجلس النواب على تغيير وضع المواجهة وتوسيعها والاستمرار في العملية العسكرية.

خطوة إلى الخلف

يشير تاريخ العقود الاربعة الاخيرة إلى أنه حينما يكون الحديث عن اجراءات عسكرية واسعة طويلة . تصاعدت في واقع الامر إلى أن أصبحت حربا شاملة . يتوجه الرئيس إلى مجلس النواب، ليحصل منه على الضوء الاخضر للعملية قبل أن تبدأ ساعة الستين يوما تكتكتها. إن الامتناع عن ذلك كان يمكن لا أن يُنشئ فقط انقساما سياسيا واجتماعيا في الولايات المتحدة، حتى قبل أن تبدأ المدافع هديرها، بل كان يمكن أن يفضي بالمُشرعين إلى اتخاذ عمليات عقاب للادارة، ومنها تجميد المخصصات للقوات المقاتلة.

عشية حرب "عاصفة الصحراء" (التي نشبت في سنة 1991) وعشية حرب الخليج الثانية بعد 12 سنة، حرص جورج بوش الأب وجورج بوش الابن، كل واحد في ولايته ووقته، على طلب رخصة من مجلس النواب للعملية قبل أن يعطيا قواتهما الضوء الاخضر للخروج للمعركة العسكرية، التي طالت واتسعت كما كان متوقعا.

"وفي مقابل ذلك حينما كان الحديث عن مبادرات عسكرية أضيق، كعملية العقاب القصيرة، التي بادر اليها الرئيس بيل كلينتون موجهة على حاكم العراق صدام حسين في كانون الاول/ديسمبر 1998، وكالهجوم الجوي الثقيل الذي قامت به القوات الأمريكية (التي عملت في اطار حلف شمال الاطلسي) في جمهورية الصرب بعد ثلاثة اشهر، والذي استمر ثلاثة اشهر تقريبا، لم يُجهد البيت الابيض نفسه في الحصول على موافقة تل الكابيتول على العملية، لأنه لم يوجد سبب يدعو إلى ذلك.

وكان الشيء نفسه في ما يتعلق بالجبهة الليبية. حدثت تلك الواقعة في فترة ولاية أوباما الاولى في البيت الابيض، حينما شارك . وإن كان ذلك بصورة "القيادة من الخلف" العجيبة وبقيادة جيشي بريطانيا وفرنسا . في العملية الجوية المتعددة الأطراف لاسقاط نظام معمر القذافي، من دون أن ينقل على عكس الحاضر، قضية المشاركة ليبت مجلس النواب فيها.

صحيح أن الحديث اليوم عن عملية هي في أضيق اطار دولي يفترض أن يصاحب العملية الموجهة على دمشق، وتثير من هاوية النسيان التحالف المليء بالثقوب والخروق والعديم الشرعية الذي صاغه سلفه في البيت الابيض، جورج بوش الابن، في سنة 2003 (وحظي كما قلنا آنفا بموافقة مجلس النواب).

ومع ذلك يُسأل السؤال التالي، هل من المقبول عقليا أن تكون قضية سعة التحالف الدولي كاسرة للتعادل في الأزمة التي أمامنا، بحيث تحفز الرئيس إلى أن يتخذ في آخر لحظة خطوة إلى الوراء، ويطلب إلى مجلس النواب (الذي امتنع إلى الآن عن أن يمنحه أوقات رحمة كثيرة جدا)، ليُخلصه من الأزمة التي دُفع اليها، ولن نقول إنها أزمة أدخل نفسه فيها.

"إن التاريخ الأمريكي مليء بحالات عمل فيها قادته من خارج الاجماع الدولي الواسع. وقد فعلوا ذلك عن التزام بتصورهم أو عملهم أو غايتهم باعتبارهم منارة تربوية وروحانية وقيمية، يفترض أن تضيء طريق المجتمع الدولي كله وسلوكه بلا شذوذ.

"وفي هذه المرة في المقابل أصبحت مسألة الغلاف الداعم والمؤيد ذريعة على نحو مؤقت على الأقل. وسبب ذلك محاولة التعمية على شعاع النور والنزول من منارة الوعود (في العام الماضي) التي أُعلن من أعلاها أنه ينبغي العمل بلا شرط في مواجهة تجاوز النظام السوري تحت قيادة بشار الاسد لكل الخطوط الحمراء. " ليس في هذا القرار مصادرة فقط لصلاحيات البيت الابيض الرسمية، في أن يُدير عمليات عسكرية مدة شهرين، من دون موافقة مجلس النواب، بل فيه . وهذا أخطر . تخلٍ طوعي عن مكانته المهيمنة بصفته زعيم القوة العظمى الوحيدة (وهذا صحيح إلى الآن). أليس البيت الابيض باعتباره لاعبا رئيسا هو الذي يفترض أن يمنح الموافقة وأن يقود المعركة كلها، وألا يُخضع سلوكه لارادة سائر اللاعبين واضطراراتهم وتفضيلاتهم؟

عملاق بلا أسنان

تختلف الامور هذه المرة كما قلنا من قبل، وقد نُقل القرار الحاسم، كما قلنا آنفا، إلى تل الكابيتول رغم أن مجلس النواب اعتاد، خلال العقود الاربعة الاخيرة، أن يوافق على كل طلبات رؤساء الولايات المتحدة استعمال القوة العسكرية في ميادين ازمات ومواجهات عسكرية. ويمكن أن نذكر في هذا الشأن مع الجبهة العراقية، الجبهتين في لبنان وافغانستان ايضا.

"رغم أن حزب أوباما الديمقراطي يتمتع بكثرة صغيرة في مجلس الشيوخ، ورغم أنه يمكن أن

نقول إن المجلس مؤيد، فشلت محاولة الرئيس منذ وقت قريب في سن قانون جديد يزيد في الرقابة على شراء سلاح هجومي، وذلك في ظل المذبحة التي حدثت في المدرسة الابتدائية "سندي هوك" في كونتيكت. والامور أشد سوءا بالنسبة للبيت الابيض في كل ما يتعلق بمجلس النواب، في وقت يُشك فيه بمجرد رغبته في تجنيد دعم تل الكابيتول للدفع بهذه العملية قدماً.

وفي هذا الصعيد الذي يحكم فيه الحزب الجمهوري بيد قوية، بل أكثر من ذلك، توجد شراكة عجيبة بين القسم الصقري من الجمهوريين وبين معسكر تمايز مؤيدي "حركة حفل الشاي" والجناح فوق الليبرالي من الديمقراطيين. فهذان التياران معا يعارضان العملية، مع ان من الواضح أن كل واحد منهما يفعل ذلك لاسباب مختلفة. "ففي حين يُفضل الصقور الامنيون (مثل زملائهم في مجلس الشيوخ) عملية عسكرية أوسع نطاقا بكثير من هذه المطروحة في جدول العمل تكون ضربة عليا لا هوادة فيها، يتمسك المعسكر التطهري الليبرالي (وشركاؤه التمايزيون) بمعارضة مجرد فكرة التدخل في سوريا، حتى لو كان الحديث عن عملية في الحد الأدنى ومنظمة وقصيرة الأمد.

وإلى ذلك ولأن مجلس النواب سار من قبل في مسار صدام مع البيت الابيض في طائفة واسعة من القضايا (ومنها قضية اصلاح التأمين الصحي وقضية العجز المالي القومي)، فان السيناريو الذي يرى أن تجعل المعارضة القضية السورية الحساسة خشبة قفز ضد أوباما ممكن تماما وتسبب له هزيمة أخرى (قد يصاحبها بالنسبة اليه طعم حلو خاصة). وعلى كل حال فان مسار الموافقة في مجلس النواب يتوقع أن يكون مركبا، بل قد يكون طويلا. ينبغي أن نتذكر أن الرئيس بوش الأب نجح بصعوبة فقط في الحصول على دعم مجلس النواب لمبادرته إلى الحرب في العراق في حرب الخليج الاولى في 1991، رغم أن التحالف الدولي الذي شكله كان شاملا وواثقا بنفسه وشمل قوة عربية عامة ايضا.

"لا شك اذا في أن الرئيس الحالي قد أحبط نفسه بلا حاجة ودخل بمبادرة منه قفص الاسود الجائعة في مجلس النواب. وقدم بذلك برهانا قاطعا غير وحيد على أن غوليفر الأمريكي أصبح عملاقا بلا أسنان وبلا رغبة في الامساك بصولجان الزعيم، دونما صلة بطريقة تطور الأزمة الجديدة.

ولهذا يمكن أن نأسف فقط لأن اشاعات الموت السياسي القريب للعصر الأمريكي لم تكن سابقة لأوانها كثيرا، فقد أصبحت موجودة تشير من دون خوف إلى سائر العالم. إبراهام بن تسفي. إسرائيل اليوم. القدس العربي.

سعر صرف الدولار أمام الليرة في المحافظات السورية:

دمشق: شراء 235 ل.س مبيع 240 ل.س

اللاذقية:شراء 220 ل.س لا مبيع

حماة: شراء 234 ل.س مبيع 239 ل.س

ديرالزور: شراء 235 ل.س مبيع 238 ل.س

إدلب: شراء 235 ل.س مبيع 240 ل.س

بانياس: شراء 225 ل.س مبيع 235 ل.س

القامشلي: شراء 250 ل.س لا مبيع

سعر الذهب الكسر في دمشق

٩٢٠٠ للمبيع ٨٨٠٠ للشراء

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني

الخميس 2013/9/5

الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي التيار